الى الصدر فنشر ابا لعيني الفواد فيريد ان يميل بذلك الى نفسه فاذا
فاذا امر بالعمل مما يثاب عليه غدا دون جناح يوضعه من الحرج فاذا
اخرجه الله تعالى من هذه الظلمات فانما يخرجه بصلاته عليه والاجابة
لهذا النور واستغفرت له الملائكة لتلك الحجب حتى اذا
ولج هذا النور القلب كانت الحجب قد سترها لتستغفار الملائكة
والانوار فوجد مكانا طاهرا مقدسا فاشرق واستقر
فعندها استوى له الامر فتكامل التقوى الظاهر والباطن فلم يعمل
شيئا اذن له فيه الا على ذكر الله ونيته وحسبه وفي ذلك الشيء اول
فادرك القلب اسرع من اللمحة واللحظة بعظم ذلك النور حتى يترقى
منها الى درجة بعظم انواره حتى تصير لا شيئا الا المحبوبة وهم اهل القبضة
فبه ينطق وبه يصمت وبه يسمع وبه يبصر وبه يمشي وبه يبطش وبه يعقل
وهو قوله جل وعز الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ثم وصفهم من هم وما عليهم فقال تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون فهذا اول
طبقة امنوا به حقا فاطمأنت قلوبهم بما جاءهم عليهم من المحبوب والمكروه
فلما اطمأنت رضوا به ربا ورضوا بما جاءهم عليهم حكما وذاقوا الربوبية وسماحا
فخشوها واثروه على انفسهم حبا وبذلوا انفسهم جودا وسماحا فكان
تقواهم على المشاهدة كما ذكر في اول الاية فقال تعالى وما تكون في
شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه فصارت شهادته عندهم على عملهم
فيه معاينة بالقلب فهابوا الله هيبة ماتت النفوس منها
حزنا ولعبوا الله حبا حييت قلوبهم حياء فعبدوه بكل كلية

فصارت انفاسهم كلها ولحظاتهم لله عبادة فكل حركة رجوا بها
عبادة ويجدونها في ميزان الحق غدا فهذا تقوى الاولياء وهو
تقوى الباطن وقوله تعالى اتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور
فالطالب يتقي تخليطه حتى لا يدخل في عمله شيء نهى الله عنه والمتقدم فهو
فرغ من التخليط فهو يتقي ان يشوبه ريا او عجب او فساد او خطا
والصديق وهو المقرب السابق قد فرغ من هذا فهو يتقي الاسباب
والعلائق والاعتماد على شيء دونه ويتقي الخطرات فهذا له تقوى
ولكن انما يبغي كل صنف ما يتقي عليه من التقوى وان اشتغل جاحه
من التقوى القران ما يتقي عليه واصل التقوى على خمسة انواع قال تبارك وتعالى
اتقوا الله وقال اتقوا ربكم وقال واتقوا يوما وقال واتقوا النار
وقال اتقوا الارحام فهذه جملة تفسير التقوى فاما تقوى الله تبارك
وتعالى فان يتقي ان يوله الى احد سواه ثم للوله وجوه فواله يوله
الى الها وثانه حتى تعبد من دون الله رجا نوال من الدنيا
وهو قوله تعالى حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى ووالهوله الى مخلوق تجري المنافع والمضار على يديه حتى
يفتتن به قلبه وبعض الله في جنبه ووالهوله الى اعماله فيعجب
بها ويتكل عليها يرجو النفع والنجاة بها غدا واما تقوى الرب سبحانه
وتعالى فان يتقي ان يخاصمه في ربوبيته وهو قوله وهو خصامي كاخاصمه في
القدر يقول يقدر علينا الذنوب ثم يعذبنا حتى فينكر ذلك
حتى جاء فشركوا وابنيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)